(406) يصلح ان يوحد، كما قال تعالى * (أولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع) * (1) وهو - ههنا - في موضع حال، وقال مجاهد في قوله * (اعظكم بواحدة) * أي بطاعة ا تعالى وقال غيره (بواحدة) بتوحيد ا خصلة واحدة، فقولوا: لا إله إلا ا. وقوله * (ثم تتفكروا ما بصاحبكم) * في موضع نصب عطفا على * (أن تقوموا) * وتتفكروا أي وتنظروا وتعتبروا، ليس بصاحبكم يعني محمدا (صلى ا عليه وآله) * (من جنة) * أي جنون، لانهم كانوا ينسبونه إلى الجنون وحاشاه من ذلك. ثم بين انه ليس * (إلا نذير) * إي مخوف من معاصي ا وترك طاعاته * (بين يدي عذاب شديد) * يعني عذاب القيامة. ثم قال لنبيه (صلى ا عليه وآله) يا محمد * (قل) * لهم * (ما سألتكم من أجر فهو لكم) * وليس * (اجري إلا على ا) * والمعنى أني ابلغكم الرسالة، ولا اجر إلى نفسي عرضا من اعراض الدنيا بل ثمرة ذلك لكم، وليس أجري إلا على ا. وقال ابن عباس * (من أجر) * اي من مودة، لان النبي (صلى ا عليه وآله) سأل قريشا أن يكفوا عن أذاه حتى يبلغ رسالات ربه * (وهو على كل شئ شهيد) * أي عالم به. ثم قال أيضا * (قل) * لهم يا محمد * (إن ربي يقذف بالحق) * أي يلقيه على الباطل، كما قال تعالى * (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه) * (2) * (علام الغيوب) * إنما رفع بتقدير هو علام الغيوب، ولو نصب على انه نعت ل (ربي) لكان جائزا، لكن هذا اجود، لانه جاء بعد تمام الكلام كقوله * (إن ذلك لحق تخاصم أهل النار) * (3) والمعنى انه عالم بجميع ما غاب عن جميع الخلائق علمه.

---

(1) سورة 35 فاطر آية 1 (2) سورة 21 الانبياء آية 18 (3) سورة 38 ص آية 64 (*)